

# أساطير الخصب في بعض الثقافات

أ.د. شهيرة بوخنوف

المركز الجامعي عبد الحفيظ بالوصوف - ميلة

رأى الإنسان منذ أن فتح عينيه على هذا الكون العجيب ظواهر طبيعية كثيرة، لم يفهم أسرارها العجيبة، فأطلق العنان لخياله الخلاق الذي لم يخنه، واستطاع أن يستنبط تفسيرات وتعليقات تلاهمت مع إدراكه البسيط في تلك الحقبة الزمنية، إذ أرجع كلّ ما رآه إلى قوى خارقة أكبر منه من آلهة أو كائنات عليا تقوم بما لا يستطيع القيام به، أي أنه لجأ إلى توليد الأساطير التي أراحته من عناء التفكير، هدأت من روعه وقلقه تجاه مختلف ظواهر الطبيعة المحيطة به.

وقد اهتم الإنسان القديم في مختلف الثقافات بآلهة الصيد والقتل تماشيا مع ظروف حياته التي كانت تعتمد على الصيد، وبانتقاله تدريجيا إلى طور الزراعة تغيرت معتقداته، فأصبحت تتمحور حول الخصوبة والزراعة التي صارت عماد حياته، أي أنها أصبحت مرتبطة بآلهة الخصوبة، يسترضونها ويتقربون إليها بمختلف القران لضمان خصوبة أراضيهم...

قبل الحديث عن أساطير الخصب، نودّ الوقوف ولو قليلا عند مصطلح "الأساطير" لغة واصطلاحا، لفهم دلالاته.

ورد في لسان العرب «سَطَرَ: السَطْرُ والسَّطْر: الصف من الكتاب... والأساطير: الأباطيل. والأساطير: أحاديث لا نظام لها وأحدثها اسطارٍ واسطارةٍ، بالكسر، وأسطيرٌ وأسطيرةٌ وأسطورٌ وأسطورةٌ، بالضم. وقال قوم: أساطير جمع أسطارٍ، وأسطارٌ جمع سَطَرٍ... وسَطَرَهَا أَلْفَهَا. وسَطَرَ علينا: أتانا بالأساطير. اللَّيْث: يقال سطر فلان علينا يسطر إذا جاء بأحاديث تشبه الباطل. يقال: سطر فلان على فلان إذا زخرف له الأقاويل ونمقها، وتلك الأقاويل الأساطير والسُّطْر»<sup>1</sup> ويعني هذا أنّ الأساطير ما هي إلا أحاديث باطلة.

واستعمل القرآن الكريم مصطلح "أساطير" بصيغة الجمع، ولم يرد هذا المصطلح لوحده وإنما ورد مضافا إلى (الأولين) فأصبح (أساطير الأولين)، وقد ورد تسع مرات\*، قال عز وجل: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾<sup>2</sup> وقد جاءت على لسان الكافرين، إذ كانوا يرون أن ما أنزله الله على الرسول (ص) ما هو إلا "أساطير الأولين" لأنهم عجزوا عن ردّ الحجّة بالحجّة.

والأسطورة «في اليونانية Mythos... وهي في الانجليزية Myth ميث... وعلى ذلك فإن المعنى في اللغتين هو الشيء المنطوق... فمعنى الأسطورة إذا هي الكلام المنطوق، أو القول ولكن أي قول؟ يذهب الدارسون إلى أنه القول المصاحب للعبادة والطقوس الدينية... فهي إثبات للجانب الكلامي من الحركة في العبادة قبل أن تصبح هي نفسها حكاية حول هذه الطقوس أو منبثقة من هذه الطقوس»<sup>3</sup> بمعنى أن الأساطير هي الجانب القولي المصاحب لطقوس الأفعال.

تروي الأساطير عما وقع في الزمن الأول «فالأسطورة حكاية تروي عن الأزمنة التي كانت قبل بدء البدايات كلّها، وعن الأحداث التي مضى على حدوثها زمن غير معروف، وعن الآلهة والأبطال، وظهور السماء والأرض والبشر والوحوش، والنباتات والطيور، والحياة والموت»<sup>4</sup> أي، إن الأساطير هي تلك التي تحكي ما وقع في الزمن الأول. والأسطورة هي «حكاية إله أو بطل خارق، تحاول أن تفسر بمنطق الإنسان الأول وبخياله ظواهر الحياة في عالم موحش، يثير دائما السؤال من أجل المعرفة ويقترح الجواب»<sup>5</sup> فشخصيات الأساطير إذن تدور حول الآلهة والأبطال الخارقين، تفسر مختلف ظواهر الحياة التي كانت غامضة بالنسبة للإنسان.

ويضيف ميرسيا ايلياد إلى الأسطورة صفة القداسة كونها «قصة مقدّسة تروي حدثا وقع في الزمن البدئي، الزمن الأسطوري، وبعبارة أخرى، تروي لنا كيف جاءت حقيقة ما إلى الوجود بفضل كائنات عليا، لا فرق إن كانت هذه الحقائق كليّة كالكون

أو جزئية كالجزيرة أو نوعا من النبات...»<sup>6</sup> فالأساطير قصص مقدّسة في نظر أصحابها، تروي مختلف الأحداث التي وقعت في زمن البدء... وتدور أحداث أساطير الخصب حول النماء والخصوبة التي هي أساس استمرار الحياة...

إنّ إلقاء نظرة على أساطير مختلف الثقافات، تجلي بين ثناياها ظاهرة الخصب والنماء الذي يظهر في الطبيعة، ففي الديانة المصرية القديمة نجد «إزيس الآلهة المصرية العريقة كانت ربّة الخصب، وهي تقابل سيريس الرومانية وديميتير اليونانية، وهؤلاء الربات الثلاث ربما كن امتدادا لعقيدة شاملة في الأم العظمى انتشرت قبل ذلك في منطقة البحر المتوسط»<sup>7</sup> وهذا يعني أنّ الربات الثلاث: «إزيس المصرية و"سيريس" الرومانية و"ديميتير" الإغريقية هن ربّات الخصوبة، إذ من المعروف أنّ إزيس كانت تُحظى بمكانة مرموقة لدى المؤمنين بها، سواء كانوا من المصريين أو من غيرهم، وذلك لما كانت تحمله أسطورتها من معاني الحب والحنان والوفاء والبعث والأمل في حياة آتية بعد الموت وقد لقيت التقدير من البطالمة إذ جعلوها عماد ثالوثهم الذي عبده في مصر، مقرنين معها "سرابيس" بدلا من أوزيريس، وهاروقراطيس بدلا من حورس... وكانت إزيس الباب الذي دلف منه المسيحيون في هدوء إلى العذراء مريم... انتقل القانتون من عبادة إزيس إلى عبادة أم أخرى هي "أم المسيح" ويمكن الاستدلال على مبلغ ذلك الهدوء كما قيل من تماثيل عديدة معروف أنها لها أصبحت تستخدم فيما بعد لتمثل السيّدة مريم العذراء»<sup>8</sup> بما يعني أنّ إزيس المصرية المخصبة تماثل مريم العذراء عند المسيحيين، ومن ثم فإنّ أوزوريس المصري يماثل المسيح إلى غير ذلك.

ويُروى في أسطورة "سيريس وپروسيرينا" - وهي الأسطورة نفسها ديميترا وبيرسوفوني الإغريقية- أنّه بينما كانت ابنة "سيريس" "پروسيرينا" الجميلة المرحّة تقطف أزهار البنفسج والسوسن مع رفيقاتها حتى وقع عليها بصر إله العالم السفلي "پلوتو"، فيقع في غرامها إذ رأى بأن جمالها الوضاء هو القادر على بعث الحياة في مملكته السفلية الخاملة، فاختطفها عنوة رغم صراخها وتوسلاتها.

تسلّلت الأحزان والهموم إلى أمها "سيريس" التي كانت أوّل من حرث الأرض، فأخذت تبحث عنها في جميع أرجاء الأرض، وعندما أضناها التعب أخذت تلعن الأرض، فقضت على الفلاحين والثيران بالهلاك والطاعون، وأمرت الحقول بإفساد ما عُرس فيها من بذور، فلم يعد ينمو فيها نبات ولا زرع، فأصبحت الأرض قاحلة جرداء بعدما كانت مخصبة خضراء... ومن أعماق البركة برز وجه "آريثوزا" فأخبرت "سيريس" بحقيقة ابنتها، وما إن سمعت كلامها حتى انطلقت إلى الإله "جوبيتر" متوسلة إياه ليعيد إليها حبيبته "بروسيرينا" من العالم السفلي، فأجابها أنّه من السهل استعادتها إذا لم تتذوق طعامه، غير أن ابنتها كانت قد تذوقت سبع حبات من رمانة العالم السفلي عندما كانت تتجول في حدائقه، فحال ذلك بينها وبين العودة إلى عالم الأرض. لكن سرعان ما تدخل الإله "جوبيتر" بين أخيه وشقيقته الحزينة، فقسم العام إلى قسمين متساويين حتى تستطيع "بروسيرينا" أن تقيم مع أمها "سيريس" ذلك العدد من الشهور التي تقضيها مع زوجها "پلوتو"، فتبدل وجه أمها وأشرق فرحا بعودتها<sup>9</sup>. وبعودة ابنتها عاد اخضرار الأرض إلى سابق عهده، إنها أسطورة ترمز إلى النماء الذي يموت ويبعث من جديد في فصل الرّبيع، فغياب "بروسيرينا" عن سطح الأرض يحلّ الظلام والجفاف عل أديم الأرض، وبعودتها يعود النور والاخضرار، فهي تنزل كلّ شتاء إلى زوجها "پلوتو" في العالم السفلي، لكنّها تعود من هناك مع مطلع كلّ ربيع. ولذلك نجد أن هناك «مهرجانا يدعى "عيد الزهرة الذهبية" كان يقام تمجيدا لبرسيفوني في سارديس، وربّما كان ذلك في أحد أشهر الرّبيع، ومن المحتمل جدا أنهم كانوا يمثلون بعث البطل، وبعث الآلهة معا»<sup>10</sup> فمهرجان عيد الزهرة الذهبية إذن يقام في فصل الرّبيع فرحا بعودة وانبعاث إلهة الخصب للحياة من جديد إلى غير ذلك.

والأسطورة نفسها تقريبا نجدها عند الكنعانيين «فإله الخصب الكنعاني بعل... يصارع إله الموت والعالم السفلي موتو، تساعد في هذا الصراع أخته ومعشوقته العذراء المقاتلة عنات. فموتو يريد أن يسلب بعل السلطة على العالم والآلهة، وقد

نجح في سعيه هذا، وهلك بعل فشرعت عنات الحزينة تبحث عن جسده إلى أن عثرت عليه ودفنته، ثم قتلت موتو وقطعت جسده إلى أجزاء وأحرقته، وطحنتها كما تطحن الحبوب ونثرتها في أرجاء الحقل. فبعث بعل واسترد سلطته لكن موتو ظهر من جديد وأخذ يصارع بعلا. وهكذا يتجدد الصراع بينهما، فيؤدي هلاك بعل إلى حصول الجفاف وذبول الطبيعة، وتحمل قيامته من الموت الازدهار لقوى الطبيعة كلها»<sup>11</sup> فموت "بعل" هو ذبول للطبيعة أي هو حلول لفصل الشتاء، وانبعاثه للحياة هو حلول لفصل الربيع أين تتجدد كل قوى الطبيعة.

ونجد عند البابليين الآلهة "عشتار" التي هبطت إلى العالم السفلي لإنقاذ زوجها "تموز"، إذ «يتضح أثر عشتار على الطبيعة في قصة هبوطها إلى العالم الأسفل، فحين تغيب مع الموتى تصاب الحياة بالقحط فتتضب الخضرة، وتذهب الخصوبة، ويعجز الذكور عن ممارسة دورهم الجنسي، مما يهدد الحياة على الأرض بالفناء»<sup>12</sup> فنزول الإلهة "عشتار" إلى العالم السفلي المظلم، هو غياب لكل مظاهر الخصوبة، وصعودها إلى العالم العلوي هو عودة للخصوبة والخضرة. «إن موت النباتات في الخريف وحياتها في الربيع هو غياب "عشتار" روح الخصوبة الكونية، وعودتها حية قوية متجددة. والاحتجاب الشهري للأمر القمري هو الآن احتجاب سنوي لأمر الخصوبة وروح النباتات. في الخريف تهبط عشتار إلى العالم الأسفل لترقد هناك طيلة فصل الشتاء، ومع الربيع تنفض من مرقدتها ملونة وجه البسيطة بكل أخضر بهيج»<sup>13</sup> وبذلك تكون الإلهة "عشتار" ربة الخصب والنماء في الطبيعة.

وارتبط «في الأساطير والطقوس ارتباطا وثيقا بكيببلا، الإله أتييس، إله الخصب القديم الذي توافق في آسيا الصغرى مع شجرة الصنوبر الدائمة الخضرة. وفي الربيع كان الفريجيون وسكان آسيا الصغرى الآخرون يحتفلون بعيد استيقاظ الطبيعة، ويكرمون أثناء الاحتفالات أم الآلهة كيببلا ومعشوقها. فيقدمون للإلهة قرابين كثيرة، ويدفنون الصنوبر رمزيا. ويغسلون صورة الإلهة بمياه النهر»<sup>14</sup> فالإله "أتييس" هو إله الخصب والتجدد الدوري في الطبيعة، لهذا كانت آسيا الصغرى تحتفل

باستيقاظ الطبيعة، وتكرم الإلهة "كيببلا" مع معشوقها "أتيس" في مطلع كل ربيع، ولعلّ «الجوهر الرئيسي الأعمق لهذه الشخصية الإلهية يكمن في اسمها: إنها الأم الإلهية، أم كل شيء، الأم الكليّة، وهي تجسّد عنصر النّماء الأنثوي في الطبيعة، الأمومة الكونية، إنها صانعة الحياة وحافظتها. وتجسد الإلهة العظيمة في ذاتها قوى الإنتاج الجبّارة، وتسود على الطبيعة، وتهب الخصب للحقول والحيوانات لكلّ ما هو حيّ»<sup>15</sup> ويعني هذا أنّ لهما - كيببلا وأتيس - علاقة بالتعاقب الدور السنوي، أي بانبعثات الرّبيع المخصب وهلمّ جزاً.

ونجد الرّبة إنانا Innana «الإلهة الأم عند السومريين وملكة السماء، وقد أصبحت فيما بعد مرادفة للرّبة عشتار وعُرفت كذلك باسم نيني Ninni ويبدو أن هذا الاسم كان يطلق على ربات ما قبل الطوفان ومعناه "السيدة" أو "السيدة العظيمة"... واقترن اسمها فيما بعد باسم فينوس»<sup>16</sup>. فأدونيس "«قد لقي مصرعه على يد خنزير بري، وهو يمارس الصيد في الجبال، فنبتت من دمه المسفوح شقائق النعمان، وحزنت أفروديت لمصرعه حزناً شديداً، فقررت الآلهة أن يمضي معها ستة أشهر من كلّ عام، أما الأشهر الستة الأخرى فيقضيها في العالم السفلي... فتتطلق حبيبته الإلهة باحثة عنه، وبينما هي غائبة عن الأرض تتعرض هذه لأشعة الشمس الحارقة، ولا تنشأ أي عاطفة حب بين ذكر وأنثى...»<sup>17</sup>. ونجد أستري Ostarar «رّبة الرّبيع في الأسطورة النيوثونوية القديمة وهي صورة مطورة لرّبة الفجر الآرية التي عبّدت وكانت تقام لها مهرجانات في الرّبيع (فجر العام المشرق)»<sup>18</sup> وهذا يعني أن "أستري" رّبة للرّبيع.

وتعد "ديانا" من ربّات الطبيعة، إذ «يمكن أن نصف ديانا مثل أرتميس اليونانية التي تشبّهها تماماً بأنها إلهة الطبيعة على وجه العموم، والخصب على وجه الخصوص. ولذا فليس ثمة ما يدعو إلى الدهشة حين نجد أنها كانت تمثّل في هيكلها فوق جبل الأفنتين في شكل تمثال منقول عن صورة أرتميس أفسوس ذات الأثداء العديدة وبكل ما عليها من رموز تشير إلى الخصوبة الوفيرة الدافقة»<sup>19</sup>. أما

عند الإيرانيين فإنّ الربةَ أناهيتا Anahita هي «الأم العظمى عند الإيرانيين القدماء وهي إلهة الخصب... أصبحت مرادفةً للأمهات العظيمات مثل أثينا وعشتار وسميراميس وكوبيلي وأفروديت»<sup>20</sup>.

ونجد في الميثولوجية اليابانية الكونية أن الإلهة إيزانامي "Izanami" زوجة الإله إيزاناجي "Izanagi" هبطت إلى العالم الأسفل لتمكث فيه، فشان هذه الإلهة شأن الآلهات المعنيات بالزراعة، وهن في الوقت نفسه إلهات الخصوبة والموت والبعث<sup>21</sup> وهذا يعني أنها رمز للخصوبة.

أمّا عند العرب فتوجد الإلهة أَلَّت Alelat حيث سمّوا ديونيزوس Dionysos باسم أوباتال Opatal وأفروديت أورانيا باسم أَلَّت...<sup>22</sup> وفي «شمال بلاد الشام أسس الفريجيون عاصمتهم في موضع (أنقرة)، واتخذوا لعبادتهم الآلهة المحلية التي وجدوها، واشتهرت من بين آلهتهم الإلهة (سبيله)، ولعلّها إلهة حيثية تمثل الخصب، مثل الإلهة البابلية عشتار، وقد روت الأساطير اليونانية أن الفريجيين مارسوا البغاء المقدّس في عبادة هذه الإلهة، وقد اتخذ الرومان الإلهة (سبيله) بين آلهة الدولة الرسمية وكان لها زوج حبيب هو (أتيس) الذي ولد من إلهة عذراء هي (نانا)، وقد صار الرومان يقيمون المهرجانات الدينية المتّصّفة بالخلاعة والتّهتك في الأعياد الخاصة بهذين الإلهين»<sup>23</sup> تذكرنا بزواج إلهة الخصوبة "سبيله" من حبيبها "أتيس" الهادف إلى تخصيب الأراضي، إذ «يبدو أن الهدف من اتحادهما هو العمل على زيادة ما تجود به الأرض من ثمار وحيوان وبشر. وكان من الطبيعي أن يعتقد الناس إمكان تحقيق ذلك الهدف عن طريق الاحتفال بهذا العرس المقدّس في كلّ عام، بحيث يقوم بدور العروسين إما تماثيل تمثلها أو حتى أشخاص من الأحياء»<sup>24</sup> فحاكاة الزواج الأولي الذي وقع بين آلهة الخصب أثناء الاحتفالات، يُخصب الأراضي الزراعية، ومن ثمّ زيادة محاصيلها...

وذكر مرسى الصباغ أسطورة تانا «صديقة الغابة التي خطفها أحد الملوك فحزنت الغابة ووحوشها لفراقها وحتى الحياة وماتت المزروعات ولم تعد لها الحياة إلا

بعودة تانا»<sup>25</sup> وهذا يعني أنّها رمز للخصوبة والأمر نفسه بالنسبة لأسطورة الفتاة الإفريقية التي «أسموها بابنة الطبيعة البكر التي احتضنتها الطبيعة منذ طفولتها ووهبتها أجمل ما لديها، فإذا ابتسمت صارت الطبيعة مبتهجة مرحة وإذا حزنت أعلنت الطبيعة عن غضبها وحزنها بكلّ الصور ولكن ينزل (جوبيتير) رب الأرباب في زيارة خاطفة للأرض فيرى آزار ويقع في هواها فيخطفها ويصعد بها إلى الجبل الأولمبي فتمتلئ الطبيعة حزنا على ابنتها وأخذت تذرف الدموع وتتضرع لرب الأرباب كي يعيد آزار لكن لم يستجيب (جوبيتر) إلا لأنات وأحزان آزار وعندما عادت للحياة كان ذلك في الربيع ففرحت الطبيعة وأقامت الأفراح والاحتفالات»<sup>26</sup>.

ونجد في الجزائر أسطورة "عشبة خضار" وملخصها أن امرأة رزقت بفتاة آية في الجمال، يزيد جمالها كلّما كبرت... حسدتها النساء الموجودات في القصر على جمالها الخارق، ونتيجة غيرتهن الشديدة أحضرن عجوزا منافقة يطلقون عليها اسم "ستوت" - وهو اسم يطلق على المنافقين الأشرار- وطلبن منها أن تأخذ "عشبة خضار" إلى الغيلان، فأخذتها إلى الغولة التي رحلت بها إلى بلاد الغيلان... ومنذ أن غادرت "عشبة خضار" بلدها جف الماء من كلّ منابعه المتعدّدة، فأصبحت الأرض قاحلة جرداء.

كبرت "عشبة خضار" بعد فترة زمنية، فأرادت الغولة أن تعود إلى بيتها الأوّل، اعتقادا منها بأن قبيلة "عشبة خضار" لم يعد لها وجود، وبمجرد أن وصلت عادت المياه إلى مجاريها، واخضرت الأرض، فعرف والدها السلطان زوجته أنّ ابنتها "عشبة خضار" قد عادت إلى الوطن، فأرسل الخدم للبحث عنها. وبعد طول البحث وصلوا إلى كهف الغولة، نادوا عليها فخرجت إليهم الغولة بأبسع الصورة، وخرجت معها "عشبة خضار" التي أبهرتهم بجمالها، وبعد تأكدهم بأنها ابنة السلطان من خلال خصلة شعر ناصعة البياض، نزعوها من بين يدي الغولة، وأرجعوها إلى قصر والديها، وبعودتها عمّ الخير والخصب البلد...<sup>27</sup> فغياب "عشبة خضار" عن وطنها هو غياب لكلّ اخضرار، وعودتها هو عودة للاخضرار والخصوبة.



وغالبا ما يعتبر الإله المقتول رمزا لتجدد الطبيعة، ففي الأساطير «التي تتعلق بالآلهة الشابة التي أعتلت أو قتلت بحدث (أوزيريس وتموز وأتيس وأدونيس...) ثم تُبعث إلى الحياة ثانية، أو تنزل إليهم إلهة "عشتار" تنقذهم من الجحيم أو تهبط إليهم ابنة إلهية "بيرسيفونى" Perséphone، إن هذا الموت هو مثل موت "هينويلي" Hainuwele موت "خلاق" بالمعنى الذي نجده في علاقة معينة مع النبات»<sup>28</sup> وهذا يدل على أنها رمز للخصوبة.

وفي «غالب الأحيان تكون الإلهة الأم، هي زوجة الإله الذي يموت ثم يبعث حيا، وهي في الوقت عينه عذراء: إزيس لأوزيريس، وعشتار لتموز، وكيببلا لأتيس، وتمثل الإلهة قوى الأرض المنتجة، بينما يرتبط الإله بتجدد الطبيعة في الربيع، بالتعاقب الدوري للفصول...»<sup>29</sup> ويعني هذا أنّ الإلهة الأم التي هي زوجة الإله المقتول (الميت) يمثلان مختلف قوى الأرض المنتجة، أي من خلال التقائهما معا في مطلع الربيع تصير الأرض منتجة مخصبة.

ولعلّ سائلا يقول، لماذا تموت آلهة الخصب المعروفة بالقوة وتبعث مرة أخرى؟ يجيبنا فراس السواح، فيقول: «إن التجديد الحقيقي للقدر الإلهية، لا يتم إلا بالموت الفعلي الحقيقي الكامل الذي يليه البعث، حيث يزول الموت ما بلي، ويعطي البعث كل جديد... فالآلهة الخصب هي أكثر الآلهة حاجة إلى تجديد قواها، لأن أي بادرة ضعف تنتابها، سيكون لها تأثير مباشر على توازن الطبيعة وحياة الكائنات. لذا كان على الإله أن يقدم نفسه للموت وهو في عز الشباب، فيجدد نفسه، ويبعث ثانية قبل أن تتال منه السنون»<sup>30</sup> بهذا يتقرر مصير الآلهة، ستنقى أسيرة بين العالم الأرضي والعالم السفلي تدور بينهما، ذلك أن الموت هو الذي يجددها لتبعث بكامل قواها في النهاية فيخضر كلّ ما في أديم الأرض، أي أنّ موت الآلهة في مختلف الأساطير يمنحها القوة لتجدد نفسها.

انطلاقا مما سبق يمكن القول أنّ كلّ هذه الميثولوجيات توحي إلى النماء والخصب الذي يموت في فصل الشتاء ويبعث في فصل الربيع، فموت الآلهة

(عشتار/ تموز، إنانا/ دموزي، إزيس/ أوزوريس، بروسيرينا، عشبّة خضار، تانا...)  
هو اصفرار وموت لكلّ مظاهر الخصوبة في الطبيعة وبعثها هو عودة للاخضرار  
والخصوبة من جديد. إنها آلهة خصب، تجعل الأرض مخصبة معطاءً لأجل استمرار  
الحياة.

### الاحالات:

- 1- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، ط1، مج04، دار صادر للطباعة والنشر، لبنان، 1990، ص363 - 364.
- \* - ينظر السور التآليّة في القرآن الكريم: سورة الأنعام، الآية 25 وسورة الأنفال، الآية 31 وسورة النحل، الآية 24 وسورة المؤمنون، الآية 83 وسورة الفرقان، الآية 05 وسورة النمل، الآية 68 وسورة الأحقاف، الآية 17 وسورة القلم الآية 15 وسورة المطففين، الآية 13.
- 2- سورة الأنعام، الآية 25.
- 3- فاروق خورشيد: أديب الأسطورة عند العرب، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، الظاهر، القاهرة، 2004، ص06.
- 4- م. ف ألبيديل: سحر الأساطير، دراسة في الأسطورة - التاريخ - الحياة، تر: حسان ميخائيل اسحق، ط2، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، سورية، 2008، ص22.
- 5- أحمد كمال زكي: الأساطير، دراسة حضارية مقارنة، ط2، دار العودة للنشر، لبنان، 1979، ص59.
- 6- Mircea Eliade: Aspects du Mythe, Édition Gallimard, Paris, France, 1963, p16 - 17.
- 7- عبد الحميد يونس: معجم الفولكلور مع مسرد إنجليزي - عربي، كتب عربية، ص98.
- 8- رأفت عبد الحميد: الفكر المصري في العصر المسيحي، د. ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2011، ص27-28.
- 9- ينظر: أوفيد: مسخ الكائنات - ميتامورفوزس Metamorphoses - نقله إلى العربية وقدم له: ثروت عكاشة، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1997، ص123 - 127.
- 10- سير جيمس فريز: أدونيس أو تموز، دراسة في الأساطير والأديان الشرقية القديمة، تر: جبرا إبراهيم جبرا، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 1982، ص135 - 136.
- 11- م. ف. ألبيديل: م. س، ص313.

- 12- محمود مفلح البكر: الروح الأخضر، احتفالات الخصب في العادة والمعتقد، ط1، دار الحضارة الجديدة، بيروت، لبنان، 1992. ص197.
- 13- فراس السواح: لغز عشتار، الألوهة المؤنثة وأصل الدين والأسطورة، ط7، دار علاء الدين، دمشق، 2000، ص107.
- 14- م. ف. ألبيديل: م. س، ص319.
- 15 - م. ن، ص318.
- 16- عبد الحميد يونس: م. س، ص 154.
- 17- م. ن، ص 44.
- 18- م. ن، ص 131.
- 19- سير جيمس فريزر: الغصن الذهبي، دراسة في السحر والدين، تر وإشراف: أحمد أبو زيد، د. ط، ج1، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1971، ص 478.
- 20 - عبد الحميد يونس: م. س، ص104.
- 21- voir: Mircea Eliade: Mythes, rêves, et mystères, Édition Gallimard, France, P122 – 123.
- 22- ينظر: عبد الحميد يونس: م. س، ص91.
- 23- كامل سعفان: معتقدات أسبوية (العراق - فارس - الهند - الصين - اليابان)، ط1، دار الندى، مدينة نصر، 1999، ص 27 - 28.
- 24- سير جيمس فريزر: الغصن الذهبي، ص 479.
- 25- مرسى الصباغ: دراسات في الثقافة الشعبيّة، د. ط، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2001، ص127.
- 26- م. ن، ص. ن.
- 27- ينظر: عبد الرحمن بوزيدة وجمال معتوك وآخرون: قاموس الأساطير الجزائرية، د. ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، منشورات CRASC، وحدة الرغاية، الجزائر، 2005، ص 222 - 223 - 224.
- 28- Mircea Eliade: Aspects du Mythe, p141.
- 29- م. ف ألبيديل: م. س، ص316.
- 30- فراس السواح: م. س، ص314.